رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان)860 من 711(الحديث)28(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وهو الحديث الثاني والثمانون قال رحمه الله حدثنا وكيع حدثنا الاعمش قال حدثت عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب - 00:00:00

التخريج حديث اسناده ضعيف رواه المؤلف ايضا في مصنفه واحمد وغيرهم لان مداره على شيخ الاعمش المبهم هذا هو مجهول العين لان فموهم فهو منقطع قال العثيمي هو منقطع بين الاعمش وابي امامة. قال الالباني في الحاشية اسناده ضعيف لجهالة ما حدث الاعمش به - 00:00:13

وكذلك رواه الامام احمد باسناد المصنف ورواه ابن ابي عاصم في السنة عن الاعمش به انتهى الشرح قوله المؤمن يتبع اي يجبل ويفطر على الخلال اي الصفات كلها الا الخيانة والكذب - 00:00:37

اي يجبر على الخلال والصفات كالحياء والمروءة وحسن الخلق والصبر وهو سيد الخلال الحسنة الا الخيانة والكذب فلا يجبل عليهما لانهما اس واصل كل شر ونفاق وفسوق ولم يقصدوا انه يجبل على الذنوب بل ارادوا صفات الجبلية فالمؤمن الكامل للايمان الكمال الواجب - 00:00:53

لا يطبع على الخيانة والكذب فتصبح طبيعة له. بل يجبر على ضدها من الحياء والصبر الشامل لكل خير فاذا كذب فليس مؤمنا كامل الايمان الواجب. وقد يكون مؤمنا ناقص الايمان الواجب حتى لو كان الحديث مرفوعا صحيحا يكون هذا معناه - 00:01:14

ولكن لا يفهم منه ان المؤمن يطبع على المعاصي. اليس كذلك وهذا مفهوم مخالفة لا عموم لها فيها مشي قال غزالي في المستشفى ثاني صفحة سبعين المفهوم لا عموم له لان العموم لفظ تتشابه دلالته الى مسمياته - 00:01:33

ودلالة المفهوم ليست لفظية فلا يكون لها عموم انتهى وناقش الرازي كلامه في المحصول ورجح ان للمفهوم عموما. وقال ابن القيم في حاشيته على سنن ابي داوود والمفهوم لا عموم له بل فيه تفصيل انتهى. وقال في التفسير القيم الجزء الثاني - 00:01:52

اثنين وثمانين والدلالة المفهوم لا عموم لها فان العموم انما هو من احكام الصيغ العامة وعوارض الالفاظ انتهى وهو اختيار ابن قدامة وابن عقيل والشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيرهم من الاصوليين - 00:02:08

وانه يكفي فيه سورة واحدة. انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء الواحد وعشرين صفحة ثلاثة وسبعين والفتاوى الكبرى الجزء الثاني صفحة ثمانية وثلاثين لابن سمية والانصاف للمرضاوي الجزء الاول ثلاثة وسبعين. انتهى في هامشه - 00:02:22

قال بل المؤمن يطبع على الخلال كلها الا الخيانة والكذب فقولهم الا الخيانة والكذب لا عموم له. فلا يفهم منه عموم المستثنى منه. ولما كان الكلام ليس من كلام المعصوم صلى الله عليه وسلم وهو من كلام ابن مسعود وسعد ابن ابي وقاص فهؤلاء ليسوا معصومين في الاستيعاب في الكلام - 00:02:38

وقد يقول العالم الكبير وهو غير مستحضر لما يكون من مفهوم الكلام وانه يفهم منه كذا فلا يقال كيف يلزمون بانه يطبع على جميع الخلال حتى قد يكون صخابا فاحشا بذيئا - 00:02:56

والنبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر - 00:03:11

وفي رواية وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق. متفق عليه. لكن لو تأملنا نجد ان الخيانة والكذب قاعدة الشر التي يتفرع عنها الخيانة يدخل تحتها خيانة الامانة وخيانة العهد مع الله ومع الناس - 00:03:24

يدخل تحتها الغدر وكذا الكذب يدخل فيه الكذب في القول والكذب في الفعل. والكذب في الوعد والكذب في الخصومة لانه اذا خاصم فجر يفجر في الكلام في كذب فتكون كلمة الكذب والخيانة شاملة كقاعدة يدخل تحتها الخلال السيئة كلها. فيكون كل - 00:03:41

ثم يدخل تحت الخيانة والكذب لا يطبع عليه المؤمن فهذا ممكن تأويله كذلك اذا كان بهذا المعنى. ثم وجدت هذا المعنى للشيخ العلامة عبدالرحمن المعلم رحمه الله في رسالة التأويل له - 00:04:01

صفحة خمسة وعشرين من دار اطلس الخضراء للنشر والتوزيع بالرياض الحمد لله على توفيقه. قال رحمه الله وروي من حديث ابي امامة وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتبع المؤمن على الخلال كلها الى الخيانة والكذب - 00:04:15

واذا تدبرت وجدت الامور المذكورة كلها تدور على الكذب. فمن كان اذا وعد اخلف فانه يكذب في وعده. فيقول سافعل وهو يريد الا يفعل قائل مواطن نفسه على الكذب يقال له عندك كذا او فعلت كذا فيقول لا - 00:04:34

ومن كان اذا عاهد غدر فهو كالوعد بل لو كانت نيته عند المعاهدة ان يفي ثم غدر لكان كاذبا لان حقيقة المعاهدة انه سيفي حتما بخلاف الوعد فان العادة كالقاضية بان مراده انه سيفعل اذا لم يعرض له ما يغير رأيه. واما الفجور في الخصومة فمعناه انه يفتري على خصمه ويبهته - 00:04:50

بما ليس فيه وذلك هو الكذب وحسبك ان الانسان المعروف بالكذب قد سلخ نفسه من الانسانية. فان من يعرفه لم يعد يثق بخبره فلا يستفيد الناس منه شيئا ومن لم يعرفه يقع بظنه صدقه في المفاسد والمضار - 00:05:11

فانت ترى ان موت هذا الرجل خير للناس من حياته وهبوا يتحرى من الكذب ما لا يضر فانه لا يستطيع ذلك. ولو استطاع لكان اضراره بنفسه اذ افقدها ثقة الناس به - 00:05:29

على ان الكذبة الواحدة كافية لتزلزل ثقة الناس به. انتهى. وعلى كل هو كلام موقوف له مفهوم منطوق. وهو ان المؤمن لا يطمع على الخيانة والكذب اي المؤمن الكامل الايمان الكمال الواجب لا يطبع جبلة وفطرة على ذلك - 00:05:43

فلا يطبع كذابا ولا خوانا. ويدخل في الخيانة خيانة الامانة وخيانة العهد وخيانة الوعد الى اخره ويدخل في الكذب الكذب في الوعد والكذب في اللسان. والكذب في القول والكذب في الفعل - 00:06:01

سيكون قوله يخالف فعله. يقول قولا ويخالف ذلك. فيدعي انه مؤمن وهو يرتكب الفواحش ويخالف الامر. هذا كذب فيما قاله وفيما تظاهر به وان لم يكن يكذب في كلامه من حيث الصدق والكذب ويفهم من هذا انه ان كان فيه هذه الامور ليس مؤمنا - 00:06:15

من الايمان الكمال الواجب. بل هو ناقص الايمان. وليس لهذا المفهوم في كل الصفات كما تقدم. وكذلك حديث ابي امامة المرفوض هو في المعنى نفسه لكنه ضعيف الاسناد لان فيه جهالة لا تقوم به حجة. وان صح يفسر على هذا المعنى - 00:06:35

- 00:06:59